**الاقليم الزراعي**

يعتبر  **الاقليم** من اهم المواضيع في الجغرافية بل يعده البعض بانه العمود الفقري في الجغرافيه بل يقول البعض لا اقليم تعني لا جغرافيا( وهي علم اقاليم الارض والجغرافية هي عملية اقلمة0) فالاقليم هو بوصلة الجغرافيا ومركزها ومدارها ومسارها ومحيط الدائرة(2)

وقد تعددت التعاريف في الاقليم فالبعض يعرفه بانة مساحة من الارض يتم تحديدها وفقا لمعايير قياسية اظهرتجانسا كما انها تمتلك خاصية التجاذب والتلاحم التي جاءت من العلاقات المتطابقة ومن الظواهر المرتبطة بعضها البعض0(3) او هو قطعة من الارض يسود فيها مركب محصولي واساليب زراعية بعينها وحجم زراعي معين ونظام حيازة مختلف عن غيره وقد عرفة البعض بانه محصول سائد في منطقة ما او هو المنطقة التي يشغل محصول معين فيها نسبة مئوية لا تقل عن حد معين من ارضها الزراعية

عزى الجغرافيون سبب ظهور الاقليم الى تلك الاختلافات المكانيه ومع هذا فقد لا يكو هناك مكانان متشابهان على وجة الارض كما لا يفترض بالضرورة تكامل هذين المكانين0 اما تباين الامكنه فانها تؤكد شخصيتها وتدعو الى دراستها من جهة علاقاتها الاقليمية(4)

كما ذهب الجغرافي الفرنسي(جان غوتمان) بقولة(لو كان سطح الارض متجانسا املس ككرة البلياردو لكان من المحتمل اختفاء علم الجغرافية وبتعبير اخر لو توزعت الظاهرات الطبيعية والبشرية توزيعا متجانسا متماثلا على سطح الارض لما كانت هناك جغرافية(5)

CHOROLOGY

ان فكرة التباين الاقليمي هي الفكرة الاقليمية( كلمة كورولوجيا الاغريقية مشتقة من كلمة ( )التي تعني المنطقة او الاقليم هي اساس التقسيم الاداري التي كانت في كثير من البلدان(6)

C HORE O0O

ثم ظهرت مدرسة مورفولوجية تركز على المظهر العام لجزء من سطح الارض يلتقي اصحابها مع دعاة مفهوم التباين المكاني او الاقليمي وقد عرفت باسم مدرسة(اللاندسكيب) وهو ما يمكن ادراكة بالحواس من المكان بصوره مباشرة وكلمة (اللاندسكيب) يقابلها(اللاندشافت) في الغة الالمانية والتي تعني كذلك المظهر الطبيعي المنظور من الارض او السماء000)(7)

لقد ظهر مصطلح الاقليم منذ زمن بعيد في الحضارة الاغريقيه وقد شاعت هذة الكلمة في الجغرافية حديثا0 حيث تاثرالجغرفيون الامريكيين بما كتب الجغرافي الفرنسي فيدال دي لابلاش وبما كتبة الفرد هنتر من المانيا وبما اظهره برستون من بريطانيا عن الدراسات الاقليمية الا ان الجغرافين الامريكيين نهجو نهجا خاص في الدراسات الاقليمية بعد سنة 1930 كما قام بومان بوضع تقسيم للاقليم واسس للتصنيف والعلاقات ما بين الظواهر الطبيعية والبشرية الموجودة في الاقليم اي حصل تحولات من الدراسات الوصفية الى الدراسات النظرية(8)

لقد تاكدت عودت الجغرافيين المعاصرة الى اصولها الاقليمية القديمة من خلال مؤتمر اتحاد الجغرافيين الامريكيين الثامن والثمانين الذي انعقد في(ساندييجو في كاليفورنيا ) في نيسان (ابريل) عام 1992 ذلك المؤتمر الذي كان بمثابة مراة تحليلية عاكسة لكثير من الاحداث الجارية في عالم الجغرافية ليس فقط على المستوى المحلي الامريكي وانما على مستوى العالم اجمع وكانت الصيحة التي ملاءة قاعات المؤتمر(لنعد الى القواعد والاصول ومبادى التحليل الاقليمي وادواته لنعد الى الخامة الاصلية الازلية الابدية للعلم الجغرافي(الخريطة\_خريطة العالم)التي تغيرت فلا يفتي احد فيها ونحن الجغرافيون الاقليميون هنا)(9)

والهدف من التصنيف الاقليمي هو(10)

1)الوصول الى شمولية كاملة لدراسة حيز من الارض

2)اكتشاف ظواهر موجودة ثم تاتي العمليات والنتائج بعدها ليخرج نحو التعميم0 بعد بيان الارتباطات القائمة بينها لغرض إلقاء الضوء على الصفات الاقليمية

3)يساعد في التخطيط والانماء والاعمار والتطبيق العلمي لسياسات التنمية الاقتصادية والاجتماعية العامة والشاملة0 كما هو الحال في دول شرق اوربا والاتحاد السوفيتي السابق

4)احسن وسيلة لوصف الاختلافات المكانية في النشاط الزراعي وتحليلها ومعالجة المشاكل التي يعاني منها الاقليم مثل تملح التربة باقليم الارز في شمال دلتا مصر

5)يؤدي الى التخصص الزراعي وبالتالي خفض تكلفة الوحدة الانتاجية وتركيز الانتاج جغرافيا اي اقليما

6) لتسهيل الدراسة وتبسيطها بالنسبة للباحثين وطلبة العلم

هناك انواع متعددة من الاقاليم منها الاقليم الوظيفي اي يقصد به المنطقة التي تقدم الوظائف الى الظهير الذي يحيط به بحيث ترتبط بينهما علاقات متبادلة0والاقليم التنموي الذي تتخذ علية خطط تنموية كاقليم وادي التنسي في الولايات المتحدة حيث اتخذ منة في سنة 1930 مكانا جغرافيا ساعد على تنمية الولايات المجاورة له 0والاقليم المتجانس الذي يقوم على التشابه في مناطقه والاختلاف مع المناطق المجاورة له(11)

وهناك تقسم اخر في التصنيف الاقليمي مثل اقليم الخاصية الواحدة كالمناطق التي يشغلها محصول واحد وإقليم الخواص المتعددة فهو المحدد على اساس محصولين او اكثر مثل نباتي الخضر والفاكهة حول المدن الكبرى0 والاقليم الكلي مثل اقاليم هان(النظم الزراعية) واقاليم وتلسي (الانماط الزراعية)(12)

وتجدر الإشارة ان الاقليم الزراعي يختلف عن النمط كما يرى وتلسي فالنمط يتضمن امورا (مركبات محصولية وحيوانات وطرق انتاج وتسويق الانتاج واستهلاكة ومباني مزرعة وراس مال وحجم الحيازات000الخ )ويرى البعض الاخر ان الاقليم ما يوجد في منطقة معينة متصلة بينما النمط ما يوجد بمناطق متعددة منفصل بعضها عن البعض الاخر(13)

هناك عدد من الصعوبات التي واجهة التصنيف الاقليمي منها صعوبة تقسيم الاقاليم الزراعية وتباين الاسس الجغرافية التي يعتمد عليها في هذا التقسيم وعدم وضوح وتباين معظمها0 فالحدود بين الاقاليم الزراعية قد تكون طبيعية تتعلق بمظاهر السطح والمناخ والنبات00وقد تكون بشرية تختص بنظام كمركي خاص او بثقافة معينة ومما يزيد تحديد الاقليم صعوبة وجود مناطق انتقالية0 فالحد بين نطاق تربية الاغنام والماعز ونطاق تربية الماشية بصورة عامة في اقليم الاستبس بروسيا الاتحادية حدود يصعب تحديدها بدقة لوجود مناطق انتقالية تجمع بين سمات النطاقين0 شانها شان الحدود الفاصلة بين نطاق الذرة ونطاق الالبان في الولايات المتحدة الامريكية0(14) فالاقليم ألزراعي ليس شيئا ثابت بل هو عرضه للتغير المستمر لظروف استجدت وعلى سبيل المثال دخلت زراعة فول الصويا في اقليم الاذرة بالولايات المتحدة0وتحولت الى اقليم ثنائي 0وكذلك من الصعوبات التي تواجه الاقليم هي الانتقال التدريجي بين الاقاليم اذ ليس هناك خطوط فاصلة وواضحة بين الاقاليم لذا يفضل البعض وضع التخوم والنطاقات لتحديد الحدود0

تختلف اسس تحديد الاقاليم من دراسة الى اخر ومن زمن الى اخر فقد كان الاعتقاد في الماضي ان العوامل الطبيعية كالتربة والمناخ والتضاريس هي التي تحدد اقاليم المركبات المحصولية ولذ حددت الاقاليم الزراعية بناء على عوامل طبيعية كالتربة والمناخ والتضاريس او اي مظهر اخر0

اما النظرة المعاصرة للإقليم فقد تغيرت الاسس وأصبحت متعدده منها الوحدة المساحية للاقليم الزراعي وقد ارتقت وتقدمت في مناطق صغيرة نسبيا لكن لم يتم تطبيقها على مستوى عالمي بعد0 ويحب البعض ان يضاف الى هذه المعايير بعض الاسس مثل حجم المزرعة وطرق الزراعة ونظام الحيازة0(15)

الا ان نفر من العلماء يرى ان يضاف الى الجوانب الاقتصادية جوانب اخرى مثل كثافة السكان ونمط السكن وانواع المساكن وضربوا على ذلك مثلا هو التفاوت بين الزراعة في ولاية مانيتوبا بكندا عن زراعة دلتا نهر الجانج بالهند اذ انها لاترجع فقط الى العوامل السابق بل كذلك الى معدل نمو السكان فالسكان الذين يتزايدون بسرعة يؤدي الى تكثيف الانتاج 0

وكذلك فهناك محاولات اخرى مثل جونسن الذي حدد الاقاليم الزراعية في اوربا حسب السوق0 او مع خطوط الحرارة المتساوي اوالامطار كما هو الحال في الولايات المتحدة اذ يتفق الحد الشمالي لاقليم القطن مع خط الحرارة المتساوي25م(16)

ولكن لجات الولايات المتحدة وانجلترا حديثا الى الاستعانة بالمزرعة كوحدة زراعية مع الاعتماد على الدخل المتاتي من المشاريع المختلفة في المزرعة لتحديد الاقليم الزراعي وعلى سبيل المثال ان كان معظم الدخل المزرعي من الالبان فهي منطقة اللبان وان كان من اللحوم فهي منطقة لحوم وان كان من الحبوب فهي اقليم المحاصيل الحقلية التقليدية0

وقد سارة هذا البحث على نسبة الانتاج لكل محصول لانة الاقرب الى مستوى الدخل من مقياس نسبة المساحة لكل محصول حسب مقياس ويفر فقد تكون مساحة كبيرة تزرع بمحصول ولكن قليلة الانتاج بسبب ضعف التربة او عاما اخر 0وكذلك لعدم توفر بيانات بالنسبة الى مستوى الدخل لان المزارع في العراق ملكياتها فردية ترجع في اغلبها الى افراد وليس هناك مزارع جماعية او ترجع ملكيتها الى الشركات او الدولة الا ما ندر كما هو الحال في اوربا او الولايات المتحدة